

إمالة المرسوم بالياء ورؤوس الآي

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حكم ما رسم بالياء عند ورش .
2. أن أميز أحكام ذوات الياء بحسب حالاتها .
3. أن أنمي مهارتي في أداء الفتح والإمالة في مواضعهما .
4. أن أتلى بخلق الإحسان .

تمهيد

في القرآن الكريم ألفات مجهولة الأصل رُسمت بالياء ، وفيه ألفات معلومة الأصل وقعت في رؤوس الآي في سور محددة ، ولكل من هذا وذاك أحكام تختلف باختلاف الحالات ، فما حكم ما رسم بالياء؟ وما هي مستثنياته؟ وما حكم رؤوس الآي؟ وما مستثنياته؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا *** حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَى عَلَى لَدَى
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ نُونٌ هَاءٍ *** وَحَرْفٌ ذَخْرَاهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ

أفهم

أستخلص المضامين:

1. أستخرج من البيت الأول السبب الثالث من أسباب الإمالة.
2. ما هي المستثنيات المذكورة في البيتين؟

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- رُسِمَ: كُتِبَ في المصاحف العثمانية.
- رُؤُوسَ الْآيِ: الكلمات أواخر الآي ، وتسمى بالفواصل.

اشتمل البيتان على السبب الثالث من أسباب الإمالة، وحكم رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة، وتفصيل ذلك في المحورين الآتين:

أولاً: إمالة ما رسم بالياء

السبب الثالث من أسباب الإمالة هو ما رسم بالياء، والمراد به كل ألف متطرفة مجهول أصلها، أو منقلبة عن واو، ورسمت في المصاحف العثمانية ياءً، نحو ﴿مَتَنِي﴾ [البقرة: 212] و﴿يَلِي﴾ [البقرة: 80] و﴿آبِي﴾ [البقرة: 221] و﴿ضَحَّى﴾ [طه: 58] و﴿أَلْعَلِّي﴾ [طه: 74] و﴿أَلْفُؤِي﴾ [النجم: 5] و﴿سَجَى﴾ [الضحى: 2].

وهذا الأصل فيه الخلاف لورش، الإمالة والفتح، فهو معطوف على ما قبله في قوله: «والخلف عنه في...»، وجرى العمل في المغرب على الإمالة.

واستثنى الناظم -رحمه الله- من هذا الأصل خمس كلمات؛ فقال: «عدا حتى...» أي: إلا ﴿حَتَّى﴾ [البقرة: 101] و﴿إِلَى﴾ [البقرة: 13] و﴿عَلَى﴾ [البقرة: 6] وهذه ثلاثة حروف، و﴿لَمَّا أَلْتَجَارِ﴾ بغافر [17] وهو اسم، و﴿مَازَكَلِي﴾ بالنور [21]؛ لأنه من ذوات الواو، وهو فعل، فهذه الكلمات الخمس فيها الفتح فقط.

ثانياً: حكم رؤوس الآي

أ- الأصل العام:

ذكر الناظم -رحمه الله- في البيت الثاني ما هو مستثنى لورش من الأصلين مما فيه الخلاف الذي تقدم له في قوله: «وما لا راء فيه كاليتامى ورمى وفي الذي رسم بالياء»، فقال: «إلا رؤوس الآي»، فكأنه قال: محل الخلاف في الأصلين المذكورين إذا لم يكونا من رؤوس الآي، وأما إذا كانا منها فورش حينئذ يقرأ بالإمالة بلا خلاف.

وقد وقعت رؤوس الآي الممالة في إحدى عشرة سورة هي: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق، ومعنى «رؤوس الآي» الكلمات

التي جاءت في آخر الآيات، وتسمى بالفواصل، وهي بمنزلة قوافي الشعر، وليس المعنى أن ورشا أmaal جميع أواخر السور المذكورة؛ لأن فيها ما لا يمال، مثل: ﴿كَثِيرًا﴾ [طه:33] و﴿مَدَائِعُ﴾ [المعارج:2] و﴿مُسْعِرَةً﴾ [عبس:38].

ب- الاستثناء الخاص

استثنى الناظم - رحمه الله - من رؤوس الآي ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنثة فقال: «دون هاء»، أي: إذا ختم رأس الآية بهاء جرى فيه الخلاف المتقدم، الفتح والإمالة، والعمل عند المغاربة على الفتح، مثل: ﴿بَنِيْلَقَا﴾ [النازعات:27] و﴿وَصَحْيَلَقَا﴾ [الشمس:1]، إلا قوله تعالى: ﴿مِرْيَكُورِلَقَا﴾ [النازعات:42]؛ فلا خلاف في تقليله لأنه من ذوات الراء، ولذلك قال الناظم رحمه الله: «وَحَرْفٌ ذِكْرَاهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ».

فَتَحَصَّلَ من هذا الدرس والذي قبله أن ذوات الياء مما ليس فيه راء قسمان:

- الأول: ما لم يقع رأس آية، وفيه وجهان لورش: الفتح والإمالة، والعمل على الإمالة.
- الثاني: ما وقع رأس آية، وهو في السور الإحدى عشرة المتقدمة، فإن اتصل بها هاء مؤنث ففيها الوجهان أيضا، والعمل على الفتح، إلا ﴿مِرْيَكُورِلَقَا﴾ ففيها الإمالة بلا خلاف، وإن لم يتصل بها هاء مؤنث ففيها الإمالة وجها واحدا.

أطبق

أقرأ سورة «الضحى»، وأقف على رؤوس الآي بالوجه الذي عليه العمل في رواية ورش.

أتدبر وأتخلق

أحسن إلى اليتيم والمحتاج، كما أحسن الله إلي.

أقوم تعلماتي

1. ما حكم ما رسم بالياء عند ورش؟
 2. أبين حكم رؤوس الآي إذا اتصلت بها هاء المؤنث مستدلاً بكلام الناظم.
 3. أقرأ الآيات الآتية، وأقف على ما فيه خلاف لورش في باب الإمالة فأقرؤه بالوجهين، وأقدم ما عليه العمل.
- ﴿بِأَوْحِيٍّ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: 10] ﴿بِأَمَّا مَرَصَعِي وَعَائِثُ الْغَيُولَةِ الدُّنْيَا﴾ [النازعات: 37]
- ﴿أَبْنِ لَعْمُ الْكِبْرَى وَقَدْ جَاءَ لَعْمُ رَسُولٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: 12].

أستعد للدرس

– أحفظ الأبيات موضوع الدرس الموالي، ثم أجيب عن أسئلة استخلاص المضامين.